علم الاجتماع السياسي
Political Sociology

lecture 5 المحاضرة الرابعة

تعريف علم الاجتماع السياسي

هو أحد الفروع الرئيسية في علم الاجتماع وأكثرها تطورا، فهو مصطلح حديث نسبيا، ظهر في أعقاب الحرب العالمية الثانية ليسد الفراغ الموجود بين علم السياسة وعلم الاجتماع.

وهو علم يدرس العلاقة بين السياسة والواقع الاجتماعي الذي يعتبر الحاوي للأحداث السياسية وتأثير الأحداث السياسية على البنية الاجتماعية والعكس،

إن علم الاجتماع السياسي هو ذلك الفرع الذي يهتم بإبراز وتأكيد السياق الاجتماعي للظواهر السياسية.

تعريف علم الاجتماع السياسي

إن علم الاجتماع السياسي يبحث في كيفية نشوء مجتمع دولي «مسيَّس» يقوم على السلام والعدل ويسعى إلى سعادة البشرية جمعاء، غير أن هذا لا يعني تطابق النظرة والمعالجة لهذه الموضوعات بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة فالنظرة الاجتماعية إلى أمور السلطة والسياسة تختلف، إذ يهتم علم الاجتماع السياسي بأثر المتغيرات الاجتماعية في تكوين بنية السلطة السياسية وتطور أنظمة الحكم في المجتمع

تعريف علم الاجتماع السياسي

مثال:

عند دراسة ظاهرة سياسية كالحرب أو الثورة،

يدرس علم الاجتماع السياسي تأثير ذلك على المجتمع،

كما يدرس أيضا تأثير البنية الاجتماعية على السياسة

فمثلا ظاهرة البطالة والتفكك الاجتماعي

واختلال القيم وغياب العدالة الاجتماعية (الظاهرة الاجتماعية) وبين حدوث الثورة أو الحرب (الظاهرة السياسية).

تعريف علم الاجتماع السياسي

من المواضيع الاجتماعية والسياسية التي يدرسها علم الاجتماع السياسي,

هي: الدولة، والأنظمة التمثيلية، والدستور، والنخبة، والحزب، والنقابة، وجماعات الضغط، والرأي العام، والمنظمات الاجتماعية والسياسية..

الفرق بين علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي:

فعلم السياسة هو علم عام وأوسع للظواهر السياسية، يدرسها ضمن مجالات متداخلة ومتعددة: قانونية، وتاريخية، وجغرافية، وديمغرافية، واقتصادية....

في حين، يدرس علم الاجتماع السياسي تلك الظواهر السياسية في ضوء علم الاجتماع فقط.

تعريف علم الاجتماع السياسي

١. إذا كان علم السياسة يبدأ موضوعه بدراسة الدولة، وكيف تمارس تأثيراتها في المجتمع، فإن علم الاجتماع السياسي يبدأ بدراسة المجتمع، وكيف يؤثر ذلك في الدولة، أو يدرس العلاقة الموجودة بين المواطنين والدولة ومؤسساتها،

ويعني هذا أن علم الاجتماع السياسي يدرس الظاهرة السياسية في حضن المجتمع، ويبين مختلف التأثيرات التي يمارسها المجتمع في الفعل السياسي.

تعريف علم الاجتماع السياسي

٢. وإذا كان علم السياسة يدرس الدولة أو السلطة السياسية، فإن علم الاجتماع السياسي يبرز السياق الاجتماعي للظواهر السياسية.

وبتعبير آخر، يدرس القضايا والمشاكل والمواضيع والعلاقات الاجتماعية المؤثرة ذات الطبيعة السياسية، وخاصة ما يتعلق بالإيدولوجيات، وقوى الضغط، والأحزاب السياسية، والنقابات، والنخب، والانتخابات.

وهنا، يمكن الحديث أيضا عن سوسيولوجيا التصويت أو الانتخاب أو الاقتراع.

تعريف علم الاجتماع السياسي

وإذا كان علم السياسة هو علم الدولة أو السلطة السياسية أو دراسة النظم السياسية،
فإن علم الاجتماع السياسي هو الذي يدرس الظواهر السياسية في ضوء المجتمع،
أو المجتمعات الصغيرة والكبيرة، أو في ضوء المقاربة الاجتماعية أو علم الاجتماع.
وعلى أي حال، فعلم الاجتماع السياسي هو علم الدولة من جهة أولى،
وعلم السلطة والقوة والنفوذ من جهة ثانية،
وعلم النظم السياسية من جهة ثالثة.

- ومن الذين اهتموا بتصنيف الدول والأنظمة السياسية نستحضر، على سبيل المثال:
- **أفلاطون:** الذي صنف أنظمة الحكم، في كتابه (الجمهورية) إلى ثلاثة:
- الدولة المثالية (الجمهورية)، والدولة البيروقراطية، والدولة الأوليغارشية.
- وتبعه في ذلك تلميذه **أرسطو** الذي قسم الدول، في كتابه (السياسة)، إلى ستة أصناف: ثلاثة تحترم القانون وتتقيد به، وثلاثة لا تلتزم بالقانون، ومنها حكم الأوليغارشية. ومن ثم،
- **فالأوليغارشية** عند أرسطو هي حكومة الأثرياء؛ لأنها تتمتع بسلطة المال والثروة والجاه والملكية الخاصة.

من مؤسسي علم الاجتماع السياسي:
١.ماكس فيبر:

يعد ماكس فيبر مؤسس علم اجتماع السياسة.

علم الاجتماع السياسي عند ماكس فيبر يقصد به:

علم السلطة والحكومة والولاية والقيادة في كل المجتمعات وفي كل المجموعات البشرية.

لذا، ينبني علم الاجتماع السياسة عند ماكس فيبر على مجموعة من التصورات النظرية التي يمكن تحديدها في الأفكار التالية:

١.ماكس فيبر:

أولاً: العنف المشروع أو المبرر:

يقصد بالسياسة عند ماكس فيبر الدولة أو التجمع السياسي أو تلك التأثيرات التي تمارسها الدولة في الأفراد أو ما يمارس ضدها من تأثير.

ومن ثم، يرى فيبر أن الدولة تتميز بالقوة والعنف وتمارس ما يسمى بمشروعية العنف.

ويعني هذا أن الفرد ليس له الحق في ممارسة العنف مهما كانت قيمته الاجتماعية، ومكانته الوظيفية في المجتمع.

فالدولة هي المؤسسة الوحيدة التي لها الحق في ممارسة العنف والقوة باسم القانون والتشريع والدستور. ويكون العنف المبرر - هنا- بالسجن.

١.ماكس فيبر:

ثانياً: أشكال السلطة والهيمنة:

من المعروف أن الدولة تمارس ضد مواطنيها العنف المشروع المبرر. لذا، يخضع الناس لتلك الدولة وفق أسباب داخلية ثلاثة تبرر تلك السيطرة أو تلك الهيمنة السياسية التي تفرضها الدولة على مواطنيها:

• **السبب الأول** هو **نفوذ الماضي**، ويحيلنا هذا على العادات والتقاليد والأعراف والطقوس المقدسة التي تجعل الشيخ أو السيد الإقطاعي يسيطر على السلطة.

وهنا، نتحدث عن السلطة التقليدية.

١.ماكس فيبر:

- **السبب الثاني:**

الشخصية الكاريزمية: هي السحر الشخصي والإلهام الخارق.

وتحيلنا إلى الزعيم البطل أو القائد الملهم أو الزعيم النقابي الكبير أو القيادي الحزبي المتميز والمحنك.

وهنا، نتحدث عن السلطة الكاريزمية.

١.ماكس فيبر:

والسبب الثالث هو **الاحتكام إلى الشرعية**.

ويحيلنا هذا على السلطة الشرعية العقلانية التي تقوم على الأسس التالية:

الليبرالية، والانتخاب، والاستحقاق، والعقلانية، والشرعية، والبيروقراطية، واحترام الأدوار والوظائف، كما يظهر ذلك بينا في المجتمعات الحديثة.

١.ماكس فيبر:

طبعا، يدافع **ماكس فيبر** عن الفعل العقلاني الهادف، والهيمنة الشرعية القانونية، وهما أساس الليبرالية العاقلة والراشدة.

وفي هذا الصدد، يقول ماكس فيبر:

" يتطلع كل علم إلى الحقيقة. والحقيقة التي يتطلع إليها العلم تكون إما عقلانية ورياضية ومنطقية، وإما لاعقلانية شعورية. والحقيقة العقلانية، في النشاط والفعل، هي، قبل كل شيء، فكرية وواضحة وتمام الوضوح»

الخاتمة:

وخلاصة القول:

يتبين لنا، مما سبق ذكره، أن علم الاجتماع السياسي هو علم حديث، لم يتبلور ويتشكل مؤسساتيا إلا في منتصف القرن العشرين.

وبالتالي، فهو فرع من فروع علم الاجتماع العام،

ويهتم بدراسة الظواهر السياسية في ضوء المقاربة الاجتماعية، بالتركيز على الدولة أو السلطة أو النظم السياسية، باتباع منهجية الفهم أو التفسير أو التأويل.

انتهت المحاضرة

نشكر لكم إصغائكم

د. محمد فرحه